

البحر الثاني عشر المضارع

وزن المضارع بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات : ثلاث في كل شطر هكذا:
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
والعروضيون يعتبرون المضارع مجزوءًا وجوبًا أي من أربع تفعيلات فقط على
أساس اثنتين في كل شطر وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو:
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

حشو المضارع:

وحشو المضارع هو التفعيلة «مفاعيلن» في كل الشطرين وهذه التفعيلة يدخلها
أحيانًا زحاف القبض، وهو حذف الخامس الساكن فتصبح «مفاعيلن» .
وأحيانًا يدخلها زحاف الكف، وهو حذف السابع الساكن فتصبح «مفاعيلن»
بتحريك اللام .

وحشو هذا البحر يخالف ما سبقه من البحور من حيث إنه يجب فيه الزحاف .
وعلى ذلك لا تستعمل «مفاعيلن» في هذا البحر صحيحة، ولكن يجب إما قبضها أو
كفها، والكف هو «مفاعيلن» بتحريك اللام هو الأكثر شيوعًا في الاستعمال .

والتفعيلة الثانية من كل شطر والتي تمثل عروض المضارع وضربه لا تستعمل إلا
صحيحة «فاعلاتن» أي أن الزحاف لا يدخل في أي مقطع من مقاطعها وعلى ذلك
ف عروض المضارع صحيحة دائمًا وضربها صحيح كذلك .

ومثاله قول الشاعر:

متى تسمع الليالي بأن يشرق الصباح؟
لكي تسعد البلاد ويعنو لها النجاح

ومن امثله أيضًا قول الشاعر:

ألا من يبيع نومًا لمن قط لا ينام

لمن ذاب في هواه ومَن شَفَّه الهيامُ
لئن كان ليس يشكو لقد هدَّه السقام
ومن نام فالكرى ذا ك في شرعه الحرام
وتقطيع البيت الأول من المثال الأخير هكذا:

ألا من يبيع نومن لمن ققط لا ينامو
٥/٥//٥/ /٥/٥// ٥/٥//٥/ /٥/٥//
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

ويمكن تقطيع بقية أبيات المثال الأخير هكذا:

لمن ذاب في هواهو ومن شف هلهيامو
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن
لئن كان ليس يشكو لقد هد هسقامو
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن
ومن نام فلكرى ذا كفى شرع هلحرامو
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

ويلاحظ بعد تقطيع هذه الأبيات أن جميع تفاعيل الحشو فيها مكفوفة «مفاعيل» بحذف النون الساكنة في الآخر، مع إبقاء اللام متحركة على الأصل كذلك يلاحظ أن تفعيلة العروض والضرب التي هي «فاعلاتن» تأتي صحيحة دائماً، أي أن الزحاف لا يدخل في أي مقطع من مقاطعها.

تمرينات على بحر المضارع

التدريب الأول:

القطعة التالية من بحر المضارع اذكر نوع الزحاف الذي دخل على حشو كل بيت وبين أهو واجب أم جائز:

أرى للصبأ وداعا وما يذكر اجتماعا

كأن لم يكن جديرا بحفظ الذي أضاعا
ولم يُصننا سرورًا ولم يُلهنا سماعا
فجددْ وصالَ صَبَّ متى تعصه أطاعا
فإن تدنُّ منه شبرًا يقربك منه باعا

التدريب الثاني:

عين بحر كل بيت من الأبيات التالية، مع ذكر العروض والضرب في كل بيت:

- ١- لسوف أهدي لسلمي ثناء على ثناء
- ٢- قصرت مدة الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواقِي
- ٣- وقلنا لهم وقالوا وكلُّ له مقال
- ٤- لما رأث مقلتي محاسنهُ رُدت فلم تشفِ غلتي الحرِي
- ٥- أيا ربّ: كيف أحيا إذا تخلّيت عني؟
- ٦- لا يثبُت العزّ على فرقة غيرك بالباطل مخدوع
- ٧- ألا كلُّ ما تؤدي لأهلك لا يضيع
- ٨- ولئن ساءك يومٌ فاعلمي أن سيتلوه سرور بغد

التدريب الثالث:

القطعة التالية من بحر المضارع اكتبها كتابة عروضية ثم قطعها على حسب تفاعيلها.

وكم قلتُ سوف يأتي إلى داره الغريبُ
ويملاً الدار أنسا فتزدهي وتطيبُ
وها هو العمر يمضي وما أتانا الحبيبُ